واقع المسرح في العراق وآفاق المستقبل (٢-٢)

د.سامي عبد الحميد

كان لابد أن يعود إلى الوطن البعض من المسرحيين المغتربين ليضيفوا رصيداً جديداً إلى رصيد المسرح العراقي الذي توقف إلى حين . وكان أول العائدين (طلعت السماوي) وتقديمه لوناً جديداً من المسرح هو (دراما دانس) أو (دراما الجسد)، فوجد من استهواه هذا الفن وكان (علي طالب)، الذي توقف وهاجر وكان (انس عبد الصمد) و(فويد احمد) وكانت عودة (جواد الأسدي)، قصيرة كنا نتمنى أن تطول وان لا تقتصر على تقديم مسرحية واحدة في ظرف امني كالك السواد . وكنا لا نتمنى على الخبير أن يغادرنا بعد أن قدم (الأحدب)، وكنا نتمنى أن يعود آخرون إلا أن يهاجر من ظل باقيا في العراق طيلة الأعوام العجاف.

وللتاريخ نذكر مبادرة (حيدر منعثر) في تقديم مسرحية بعنوان (عودة غائب) في الإشارة الى العائدين جميعاً، وإحياءً لذكرى الروائي الكبير (غائب طعمة فرحان) وإصرارا على الحياة أن تقدم المسرحية في شارع المتنبي بعد أن دمره الإرهابيون، وكان المؤمل أن تواصل فرقة المسرح الفني الحديث نشاطها في مسرح بغداد لولا تزايد نشاط الإرهاب.

الوضع المسرحي الآن

استقر وضع المسرح الوطني في العراق وان لم يستقر الوضع الأمني، فقد استطاعت إدارة السينما والمسرح أن تواصل نشاطها مسرحياً وسينمائياً وان تقدم عروضاً مسائية، حضرها جمهور غفير خصوصاً عندما كانت الفرق بحاجة إلى استخدام تقنيات تجتذب مثل ذلك العدد من المتفرجين بعد أن غابت مجالات التسلية عن أبناء بغداد وخصوصاً دور السينما .

استطاع المسرحيون العراقيون أن يحافظوا على مكانتهم في الوسط المسرحي العربي وكان حضورهم بارزاً في معظم المهرجانات والملتقيات الفنية .

لقد عاودت الفرقة القومية نشاطها، ولكن دون مشاركة معظم أعضائها الأساسيين بل أن بعض المشاركين في أعمالهم هم في خارج كوادرها، وهنا لابد أن نكرر إطلاق تسمية (الفرقة القومية للتمثيل) على جميع الأعمال المسرحية التي تساهم الدائرة في إنتاجها مهما كانت مستويات تلك الأعمال حيث أن ذلك يقلل من قيمة هذه الفرقة العريقة، وهي فرقة الدولة التي يجب أن تضم أبرز المسرحيين في البلاد.

ونوجه ملاحظاتنا حول الأعمال التي تقدمها الفرقة بانتصارها على المسرحيات القصيرة مع بعض الاستثناءات القليلة وهي في الغالب إما من تأليف مؤلف عراقي جديد أو من إعداد مخرج العمل. والمعروف أن المسرح في البلاد والمثقفين لا يعتمدون مثل تلك المسرحيات ذات الفصل الواحد .

تحاول دائرة السينما والمسرح مشكورة استضافة مخرجين بارزين من خارج كوادرها وتحاول إقامة مهرجان مسرحي دولي وتحاول تنشيط حركة المسرح في المحافظات ولها مبادرات مشكورة تستحق التقدير والثناء .

ولعل من اللافت للأشياء هو النشاط المتعاظم والمستمر لمنتدى المسرح، حيث احتضن مجموعات عديدة من الشباب، وأقام الندوات الفكرية والمهرجانات المحلية والعربية وللأبد من توجيه الشكر لإدارته .

ومع كل هذا وذاك تبقى حركة المسرح في العراق متعثرة بغياب قطاع مسرحي مهم ألا وهو الفرق الخالدة التي كانت تملأ الساحة المسرحية بأعمالها المنفردة، فأين هي فرقة المسرح الحديث وفرقة المسرح الشعبي وفرقة اليوم واتحاد الفنانين ألا ينبغي إحياؤها ودعمها كي تكون خير منافس لفرقة الدولة، وإلى متى ستبقى بنايات المسارح المهمة خربة مثل مسرح الرشيد ومسرح النجاح ومسرح بغداد . وهنا لابد أن نتقدم بالشكر لمحافظة بغداد التي خصصت إحدى قاعات منتدى بغداد الثقافي لتكون مسرحاً وثيقاً لمن يريد عرض عمله المسرحي هناك .

ولابد هنا من أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى وزارة الثقافة لأنها ساعدت في إعادة الحياة إلى دائرة (المركز العراقي للمسرح) ومواصلة الاتصال مع الهيئة العامة للمسرح TI ولكن هذا المركز ما زال ينتظر دعما ماليا لكي يوسع نشاطاته ويثبت مكانته بين المراكز المحلية في العالم .

آفاق المستقبل

إن بقي حال المسرح في العراق كما هو الآن فلا يمكن أن تقول إن هناك تقدماً قد حصل، ولا يمكن القول إن هناك مسرحاً عراقيا بالمعنى الكامل . وإذا ما سار بلدنا إلى الإمام في مجال استتباب الأمن، والاعمار والاستقرار والازدهار فلا بد أن يسير المسرح بالتوازي إلى الإمام، وإذا لم تتم المجالات الأولى فإن مصير البلد في أكمله في مهب الريح .

من الخطوات التي نأمل أن يخطوها مسرحنا إلى الأمام في المستقبل القريب كما يأتي :

أولاً :- إعادة إعمار أبنية المسارح : مسرح الرشيد، مسرح المنصور ، مسرح النجاح ومسرح بغداد، كما لابد من بناء مسارح جديدة في بغداد، وفي مراكز المحافظات، وقد استبشرنا خيراً بعزم أمانة بغداد بناء دار أوبرا، ولكن نتساءل ماذا ستقدم هذه الدار إذا ما تم تشييدها؟ وهنا لابد أن نذكر أن بغداد مقبلة على أن تكون عاصمة للثقافة العربية، ونتساءل هل أعدوا العدة الجيدة للمناسبة القادمة؟

ثانياً:- تقديم الدعم المتزايد لفرقة الدزلة الفرقة الوطنية للتمثيل والمنتدى المسرحي لكي تزيد من نشاطاتها الإبداعية، وهنا نأمل أن يتم إعمار مسرح بغداد، ليكون مركزاً ثقافيا للتراث المسرحي العراقي .

ثالثاً :- إحياء الفرق المسرحية الخاصة، عبر دعمها مالياً، والعمل على حث المسرحيين من خارج مسرح الدولة على الانتماء لها وتعزيز قدراتها الفنية والعمل على تخصص مقرات وأبنية مسارح خاصة بها.

رابعاً :- الاهتمام بمسرح الطفل وتخصيص فرقة وبناية خاصة له ووضع برنامج ثابت لعروضه المتنوعة ومسرح الصغار للصغار ومسرح الكبار ومسرح الدمى وغيرها .

خامساً :- العمل على إحياء التراث المسرحي العراقي سواء ما يخص تراث المؤلفين الرواد أمثال سعيد مطي ونديم الاحرافجي ويحيى تاف وصفاء مصطفى . وما يخص المسرحيات التي حصلت على سمعة طيبة مثل (البيك والسايق) (والنخلة والجيران) (بغداد والأزل) (وكان يا ما كان) وملحمة (كلكامش) .

سادساً :- العمل على اجتذاب جمهور أوسع عبر قنوات متعددة سواء بإقامة الندوات في التلفزيون أم بإصدار المجلات المتخصصة أم بدعوة طلبة المعاهد والكليات إلى مشاهدة العروض المسرحية وغير ذلك .

سابعاً :- العمل على إدراج مادة (الفن المسرحي) ضمن منهاج الدراسة في المرحلة المتوسطة والإعدادية، وذلك أولاً لاجتذاب عناصر فنية جديدة للمسرح، وثانيا لتربية الذائقة، وثالثا للتثقيف والعمل على استخدام المسرح كوسيلة إيضاح في المنهاج التعليمي.

ثامناً: حث الحكومة على تأسيس المجلس الوطني للثقافة والفنون ليكون رافداً موازياً لوزارة الثقافة ويدعم النشاطات الثقافية والفنية التي تخرج من دائرة الوزارة وعملها.

تاسعاً :- كشف النشاطات المسرحية في المحافظات وتثبيت مهرجاناتها وحصرها إقليمياً .. لغرض الوصول إلى مستويات فنية ارفع، ولكي يتم الابتعاد عن تثبيت الجهود، كما نجد أن من الضروري العمل على إقامة مهرجانات المسرح الجامعي تشارك فيها مجموعات من الأقسام المسرحية، ومن الأقسام الأخرى في الجامعات، ويساعد ذلك على تربية الحس الفني وتحسين الذائقة .

عاشراً :- العمل على وضع برنامج سنوي واضح لأعمال الفرق المسرحية التابعة لدائرة السينما والمسرح وهي (فرقة الرواد) (والفرقة الوطنية للتمثيل) و (فرقة المسرح الجماهيري ومسرح الطليق) وهنا نقدم تصنيفا آخر لتلك الفرقة، فتكون الأولى باسم (فرقة المسرح الوطني) والثانية باسم (فرقة مسرح الظل للمسرح الوطني) والثالثة (فرقة المسرح الكوميدي ومسرح الطفل) وعلى أن تقوّم كل فرقة كادرها الخاص ومخرجيها الثابتين، وان نعتبر أن المسرحيات الطويلة هي إضافة إلى مسرحيات الفصل الواحد، وان تكون برامجها متنوعة من المسرحيات العراقية والعربية والأجنبية .

وختاما أرجو أن تتركز نقاشاتنا في هذه الطاولة المستديرة على النقاط العشرة سالفة الذكر مع التمنيات بالتوفيق والمستقبل الزاهر لمسرحنا...

متابعة

عروض المسرح البابلي في دائرة النقد

بشار عليوي ـ الحلة

نظمَ "نادي المسرح" في بابل حلقة نقدية عن عروض المسرح البابلي على قاعة كُلية الفنون الجميلة في بابل ، وسطَ حضور كبير من قبل مسرحيي ومثقفي بابل وعدد من أساتذة كلية الفنون فيها ، حيث خُصصت لمُناقشة ثلاثة عروض مسرحية قُدمت مؤخراً هي (الإمبراطور جونز عربياً) إخراج أمير هُشام ، و (كشكول حضاري) إخراج عباس رهك ، و (مواطن) إخراج د. عبد الوهاب الخطيب وجميعها من إنتاج قسم الفنون المسرحية في كلية الفنون الجميلة ـــ بابل .

بداية تحدّث الفنان " ثائر هادي جبارة " الذي أدار الجلسة ، عن أهمية تفعيل النتاج النقدي المحايث للعروض المسرحية ويوازيها في الأهمية ، لذلك تأتي إقامة هذه الحلقة تطبيقاً لنهج نادي المسرح في بابل المتمثل بالاحتفاء بالنتاج المسرحي البابلي وإشاعة الثقافة المسرحية ، ثم قرأ الناقد المسرحي أ . د . محمد أبو خضير ورقته النقدية عن عرض (كشكول حضاري) ، أشار فيها إلى أهمية هذه التجربة التي اتخذت من فعل المُغايرة في النقدية سمتاً بارزاً لها عندما قُدمَ العرض داخل آثار مدينة " بورسيبا " التاريخية وكان الفضاء المفتوح ، بيئة حاضنة لهذا العرض وقد اجتهد المُخرج كثيراً في تجسيد رؤيته الإخراجية المُتميزة. تلت ذلك مُشاركة الناقد د. حيدر جواد العميدي ، الذي قرأ ورقة نقدية عن عرض (الإمبراطور جونز عربيا) ، أثنى من خلالها على جهود نادي المسرح في بابل الذي وصفهُ بالحاضنة الرئيسة والواجهة الحقيقية للمسرح البابلي وللمُشتغلين فيه ، مؤكداً أن المخرج المعد " أمير هُشام " نقل الدراما من مناخها التاريخي الغربي إلى المناخ العربي المعاصر أو بمعنى إسقاط مضامينها الفكرية وما تحمله من قراءات ومعان وأفكار على الواقع العربي المعيش، وما يشهده هذا الواقع من اضطرابات وتساقط للدكتاتوريات المضطهدة لأبناء شعوبها والسالبة لإراداتها وبالتالي إيصال ما يصبو إلى إيصاله من قراءة ودلالة العنوان الجديد وقد تخلص المخرج من الأسماء جميعاً وحذف من المسرحية كل ما يشير إلى بيئة خاصة ومحددة ، بل ترك للمتلقي فسحة الغوص والسباحة في فضاء التأويل تاركاً للمتلقي ملء البياضات (الفراغات) والكشف عما مسكوت عنه في خطاب العرض المسرحي . أما الفنان " حسن الغبيني ، فقد أوضح من خلال ورقته النقدية المُخصصة لعرض (مواطن) أن هذا العرض كان بحاجة الى ضبط دقيق لإيقاعه ، لافتاً إلى أن إشراك أعداد كبيرة من دارسي المسرح في هكذا تجارب يعود بالفائدة عليهم في صقل مواهبهم المسرحية ووضعها على الطريق الصحيح . ثم فتح باب الحوار والمُناقشة ، حيث شارك الناقد المسرحي ياسر البراك رئيس اتحاد أدباء ذي قار ، و د. إياد كاظم السلامي ، و د. محمد فضيل شاوة ، والناقد بشار عليوي رئيس النادي ، والكاتب رياض المدني ، والكاتبة زينة كفاح الشبيبي.

أنا ومعلمي وشكسبير

أ.د. محمد حسين حبيب

استذكار أول:

الزمان (اليوم الخامس عشر من شهر تشرين الثاني من العام ألف وتسعمئة وثمانين ميلادي)

المكان (إعدادية الحلة للبنين العراقية/ الشعبة أ – الرابع العام)

بسبب الضوضاء الصباحية التي اعتدنا عليها في مقهى أبي ثامر المقابل لمدرستنا لم اسمع جرس المدرسة الصباحي الأول، لكني هرولت مع أقراني الطلبة لحظة رأيتهم يهرولون مجتازا عرض الشارع الرئيس الذي يفصل ذلك المقهى عن تلك المدرسة برغم أني لم أكمل قضم سندويج لذيذة كانت بيدي اشتريتها تواً من صاحب المقهى الذي كان يصنعها لنا خصيصا ويجلبها في زنبيله الخاص كل صباح.. أجهزت على السندويج بأكملها وأنا أحاول تجاوز النظرات المخيفة لمدير المدرسة التي يرمقنا بها كل صباح مؤنبا إيانا لتأخرنا هذه الثواني القليلة التي تفصلنا عن دقات الجرس المدوية، المهم أنني وصلت الصف وكان المعلم لما يحضر بعد ولله الحمد .. لحظات وسمعنا المراقب يصيح : قيام ، فوقفنا جميعا احتراما وتحية للمعلم بطلعته البهية فحيانا بتحية الصباح طالبا منا الجلوس... في هذه الأثناء لمحت بيد مدرس اللغة العربية – وكان الدرس الأول لهذا اليوم الأدب والنصوص – لمحت بيده كتابين الأول كنا نعرفه هو كتاب الأدب والنصوص أما الكتاب الثاني الذي لمحته فقد كان اكبر حجما من كتابنا ولونه اصفر .. لحظات أخرى وبعد أن تأكد المدرس من نظافة السبورة كعادته قال لنا :

– اليوم يا أولادي سنترك كتابنا الأدب والنصوص جانبا للدقائق الأولى من الدرس .. فقد جلبت لكم معي العدد الأول من مجلة الثقافة الأجنبية التي أصدرتها وزارة الثقافة والإعلام العراقية، وهو متوفر الآن في مكتبات الحلة وبسعر مئتين فلس ، وأحث من يستطيع على شرائه. لحظات صمت واستغراب مرت على الجميع فقلت في سري: هو درس جديد ربما أو ربما اختبار لنا من نوع جديد.. واستمر المدرس في حديثه:

– أولادي أجد في هذه المجلة وفي مثيلاتها من المجلات الثقافية خير عون لكم على تطوير وتحسين ثقافتكم في مادة الأدب والنصوص وثقافتكم الأدبية خارج الصف أيضا فلا تفوتوا الفرصة عليكم وانتم في ريعان شبابكم.

وفجأة فتح المدرس تلك المجلة الكبيرة الحجم وراح يخبرنا بمحتوياتها العديدة من (تقسيم الأدب وأنواعه وطبيعة الصورة الشعرية وقصيدة الغجر لبوشكين وكيف نقرأ الصخب والعنف لوليم فوكنر)، وغيرها من الموضوعات المترجمة حديثا حتى توقف عند السونيتات الشكسبيرية السبع والعشرين التي كانت من ترجمة جبرا إبراهيم جبرا ، شارحا لنا معنى السونيته ومفصلا لنا مكوناتها الأربعة، كالفكرة وتوسيع الفكرة وتناقض الفكرة ثم الحل الحاسم في نهايتها ، وراح المدرس يقرأ علينا السونيته التي تحمل رقم اثنتي عشرة وبحسب المقطع الآتي :

(يفخر البعض بأصله ، والبعض بنير عقله ،
ويفخر البعض بماله ، والبعض بشدة بطشه ،
والبعض بردائه وإن يكن حديث الطرز بقبحه ،
والبعض بصقره وكلابه ، والبعض بأصيل جياده ،
ولكل مذهب في العشق لذة تلزمه ، فيها يرى نشوة تفوق كل النشوات
أما أنا فنشوتي لست أقيسها على هذه المقتنيات
بل لدي ما يفضلها لأنه أفضل ما في الدنيا كلها .
هواك عندي أفضل من شرف النسب ،
وأغنى من المال ، وأبهى من البرد الثمينة،
وأعز من الصقور والجياد الأصيلة
وإذا ما امتلكتك فأنني أتيه بأنني اجّل الناس قدرا
ولكنني لأمر واحد أبتئس هو ، أنك قد تأخذ هذا كله مني
فتجعلني أتعس الناس طرا) .

ص ص : ١١٥- ١١٦ من المجلة .

استذكار ثان :

الزمان (الخامس عشر من شهر آب من العام ألفين وثمانية ميلادي)

المكان (قاعة مسرح مديرية النشاط المدرسي في بابل – العراق)

مساء ذلك اليوم كان اليوم الأول لعرض مسرحية (هاملت أمير الدانمارك) لوليم شكسبير من إخراج كاتب السطور ومن إنتاج ودعم ورعاية (المعلم) نفسه، وبإدارة حريصة من لدن مدير النشاط المدرسي الأستاذ والصديق غالب العميدي، وتمثيل نخبة الخط الأول من ممثلي مدينة الحلة واستمر العرض لعشرة أيام، بعد أن استمرت التدريبات مدة تجاوزت الستة أشهر، وكان أضخم إنتاج مسرحي شهدته محافظة بابل العراقية عبر تاريخها المسرحي العريق حتى أصبحت تسمية هاملت البابلي هي التسمية الأكثر شهرة في الصحافة العراقية والعربية وعبر عدد من نقودات مسرحية مهمة بيد نقاد مسرحيين معروفين أمثال : عواد علي وسباعي السيد وياسر البراك وعبد علي حسن وغيرهم . يبدو أن القدر الشكسبيري الذي جمعني مع (معلمي) منذ تلك السونيتات الشكسبيرية الجميلة إلى مسرحية هاملت الكبيرة ما زال يلاحقنا وبطلب متواصل من المعلم نفسه أن نلتقي في مشروع مسرحي حلي عراقي كبير آخر، وسيكون لشكسبير أيضا وعنوانه (تاجر البندقية) مشروعنا القادم والمنتظر إن شاء الله ، وقد بدأنا فعلا بخطواته الأولى منذ مدة ليست بالقصيرة.

× شهادة ألقيت بمناسبة تكريم الدكتور حمادي العوادي من قبل جمعية الرواد الثقافية في بابل وفي مجلس الحاج مالك عبد الإخوة يوم الجمعة. والعوادي هو المعلم المقصود في هذه المقالة.

مسرحية "الإمبراطور جونز"..

بين النص المسرحي الغربي والعرض المسرحي العربي

د. حيدر جواد العميدي

اختط قسم الفنون المسرحية في كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل لنفسه خطاً يكاد يكون مغايرا عن تجاربه المسرحية السابقة ، خطاً ابهر المتلقي بفضاءاته المفتوحة وبقراءاته الفكرية والجمالية والمعنائية، فمن فضاء حديقة الحلة الجامعة الأهلية إلى فضاء المسرح الدائري انتقل بنا المخرج الشاب أمير هشام في عرضه (الإمبراطور جونز عربياً) ، ومن خلاله إلى المستويات العميقة لمتن النص وتجسيدها عرضاً بنقل ثيماته أي النص وصبها على أحداث الواقع العربي الذي نعيشه الآن وما تشهده الساحة العربية من تغيرات ،انتقل بنا بمستوياته وأدواته التقنية والجسدية والأدائية ،بروح المثابرة والإخلاص والمحبة للمسرح وهذا ما نبغي إليه كأكاديميين .

النص المسرحي من تأليف الكاتب الأمريكي (يوجين أونيل)، وإعداد وإخراج الفنان (أمير هشام)، وإشراف الدكتور إياد السلامي وتمثيل نخبة من طلبة قسم الفنون المسرحية فرع التمثيل (حسين محمد حسين ، علي محمد عبيد، تأميم رحيم، الحسين محمد، أكرم رزاق، حسن نعيم، زيد عبد الله، عز الدين خضر وآخرون) قدم بفضائيين مغايرين ينمان على قدرة وإبداع مخرج العمل الذي لاقى أعجاب فناني ومثقفي المحافظة حيث انطلقت فكرة العمل من كلمة المخرج المدونة في دليل (بروكرام) العرض (لا نريد محاسبة الإنسان مع السلطة بل مع ذاته)...عمل المخرج المعد على نقل الدراما من مناخها التاريخي الغربي إلى المناخ العربي المعاصر أو بمعنى إسقاط مضامينها الفكرية وما تحمله من قراءات ومعان وأفكار على الواقع العربي المعيش وما يشهده هذا الواقع من اضطرابات وتساقط للدكتاتوريات المضطهدة لأبناء شعوبها والسالبة لإراداتها، إذ قدمها المخرج المعد بعنونة (الإمبراطور جونز عربيا) لإيصال ما يصبو إلى إيصاله من قراءة ودلالة العنوان الجديد. تخلص المخرج من الأسماء جميعاً وحذف من المسرحية كل ما يشير إلى بيئة خاصة ومحددة، بل ترك للمتلقي فسحة الغوص والسباحة في فضاء التأويل تاركاً للمتلقي ملء البياضات (الفراغات)، والكشف عما مسكوت عنه في خطاب العرض المسرحي.

وبما أن المسرح بوصفه فناً إبداعياً فهو ينهل من الموضوعات الغربية، مسلطاً الضوء من خلالها على جوانب العصر السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية وبلغته الخاصة، إذ أن الإبداع هو إقامة جدل حيوي بين تجربة حياتية فردية وتجارب أخرى حاضرة وماضية ، فنية وحياتية ، تتشكل من خلال التجربة في نسق جمالي مفهوم يكون قيمتها ومعناها وهذا ما أكده الدكتور عقيل مهدي يوسف في مؤلفه (جماليات المسرح الجديد) بالقول بأن النص يتحرك في أحشاء عصره ،ويتمرد عليه، وعلى الإخراج أن يربط ما بين ذلك التمرد بإطاره التاريخي (الغربي)، بالعصر ، بحيث يمس ما هو جوهري في واقعنا الحديث.

انماز عرض الإمبراطور جونز عربياً بتقنية الزمكان المغايرة وبحدثية العرض التقني الجمالي والرؤيوي، عرضاً احتمل القراءة العميقة لمتن النص – العرض، من خلال الحركة ، الجسد، الديكور ، المنظر، الفضاء المفتوح، التشكيلات الجسدية ، الماكياج، المؤثر الموسيقي والصوتي... كلها جعلت المتلقي أمام شبكة من العلاماتية راح يكشف عن معناها مسقطاً افتراضاتها البعدية على الواقع العربي المعيش (هاهنا-الآن) . الإمبراطور جونز عربياً هو مزواجة بين الدكتاتورية الأمريكية وبعض السياسات العربية المضطهدة والمستمرة وبروح عربية ...من خلال مفردات العرض (الهاون) المستخدم دلالة الطحن المستمر اللامنتهي عبر الأمكنة والأزمنة للشعوب العربية فثمة مقاربة سيميائية تجلت في شخصية (الحارس) (أكرم رزاق) وهو مرتدياً ملابسه السوداء أو سميزر نصاً ، قرأ عدة قراءات (الحارس، إمبراطور، المخطط ، مسؤول عن إدارة الشخصيات بأجمعها، المد للإمبراطور المشطور . جاء العرض ملطخاً بالدماء وبقسوة دلالة القتل وسفك الدماء والتعذيب والظلم والاضطهاد الذي تعاني منه الشعوب العربية من قبل حكوماتها الدكتاتورية التي أخذت بالتساقط شيئاً فشيئاً أمام ثورات جماهيرها الغاضبة . ربما تقرأ في العرض محلياً (عراقياً) القتل والدمار خلال ثلاثين عاما في ظل حكومة دكتاتورية مارست بحق أبناء شعبها أبشع وسائل القتل والتعذيب ،أراد المخرج بها تبيان مدى الدمار الذي عاشه العراق والعراقيين. وبالتفاتة ذكية ترك المخرج عرضه مؤجلاً مفتوحاً لان التغيير والتساقط قد يشمل دكتاتوريات أخرى مستخدماً تقنية الحبل الذي جعله يتنقل بانسيابية بين أيدي الممثلين وبشكل مستمر دلالة الاستمرارية في التغيير والتبدل.

وثمة مقاربة يمكن قراءتها في العرض، لاسيما في المشهد الأخير عندما زج لنا المخرج بالإمبراطور جونز بزي تأريخي أشبه بزي شخصية الشمر المرتدي في تمثيل (تشابيه) وقعة ألطف للقول أو إحداث مقاربة قرائية بين الدكتاتوريات وشخصية الشمر من حيث ما تحملانه من نفس الصفات من ظلم واضطهاد وقتل ودمار وكل ما ينافي الإنسانية من عادات وتقاليد وقيم. وفي قراءة أخرى لمعنائية العرض نجد أن المخرج أراد إحالتنا إلى ثلاثية فرويد (ألهو –الأنا- الأنا العليا) التي تلمسها المتلقي بالاسترجاع في عرض سابق للمخرج نفسه وكأن ثمة أفكارا متسلسلة مترابطة أراد المخرج تأكيديتها ...أفكار معبرة عما يجول في دواخله من خلجات ومشاعر وعواطف نفسية مسقطاً هذه الثلاثية على الإمبراطور جونز ولكن جونز عربياً. أضاف المخرج في المشهد الأخير من العرض مشهداً تأملياً راقصاً قاصداً من ورائه ترك المتلقي في تأمل وأمل مستمر في الخلاص من الدكتاتورية بكل أشكالها واقتلاعها من جذورها.